وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

جامعة المستقبل
كلية الآداب والعلوم الانسانية
قسم الآثار

# آثار العرب قبيل الإسلام

## المرحلة الأولى

## الطائف

م.م حيدر جبار حسن

٢٠٢٤ ـ ٢٠٢٥

**الطائف:**

تقع مدينة الطائف على ظهر جبل غزوان، وهو أبرد مكان في شبه الجزيرة العربية، تبعد عن مدينة مكة المكرمة (٧٥) ميلاً، وطبيعة أرض الطائف مختلفة عن مكة وتتمز بارتفاع أرضها وهي ذات جو رطب في الصيف، وتحيط بها الأودية، ومن هذه الأودية وادي نعمان الأراك، وادي الوهط، وادي لية، وهذه الأودية كثيرة الشجر والثمر وأكثر ثمارها العنب والرمان والموز، وتنتج أيضاً العضاه والسمر والطلح والعرفط، وهذه المنتوجات كانت تمون مدينة مكة المكرمة والمدن المجاورة.

ان تاريخ مدينة الطائف تاريخ غامض، لا يعرف بداية نشأة المدينة حتى الآن، ولكن مكاناً مهماً كالطائف لا بد ان يكون له تاريخ قديم، وقد عثر الباحثون على كتابات مدونة على الصخور القريبة من مدينة الطائف بالخط النبطي وبالثمودي، ويرجح أن مدينة الطائف تعود إلى العمالقة (وج) نسبة إلى بوج بن عبد الحي، ويذكر أيضاً انها تعود إلى قوم ثمود الذين سكنوا الطائف بعد العمالقة فأخذوها منهم، وجاء في رواية أخرى أن اقدم سكان الطائف هم بنو مهلائيل الذين هلكوا في الطوفان.

ان الطائف سميت طائفاً بحائطها المطيف بها، واسمها القديم (وج)، ويقال أن رجلاً يدعى الرمون بنى حائطاً وقال قد بنيت لكم طائفاً حول بلدكم فسميت الطائف، ويقال ان جبريل (عليه السلام) اقتلع الجنة التي كانت لاصحاب الصريم فسار بها الى مكة، فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف.

وقد كان لأهل الطائف معبد يحجون اليه، هو معبد (اللات) وكانوا يعظمونه ويتبركون به، ويذكر أهل الأخبار ان اللات كان صخرة مربعة وكان سدنته بنو عتاب بن مالك وهم من ثقيف، وقد بنوا له بناء ضخماً، وكانت العرب ومنها قريش تعظمه وتحج اليه وتطوف به، وقد هدم في الإسلام عند فتح الطائف ودخول أهلها

فيه، وقد هدم الصنم وأحرق بالنار، ويقع موضعه الآن تحت منارة المسجد، الذي بني على أنقاض ذلك المعبد، وهو مسجد المدينة، فمسجد الطائف إذن هو معبد اللات القديم وهو في الطائف نفسها.

**تحصينات مدينة الطائف:**

كانت مدينة الطائف ذات سور حصين تغلق أبوابه في الليل وأيام الخطر، وقد تحصنت به ثقيف يوم حاصرهم الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ واجه الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مقاومة عنيفة كان من نتيجتها انسحاب الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد عثر على آثار قلاع وحصون وأبراج في تلك الأسوار على مسافات وأبعاد معينة تشير إلى إنها كانت لتحصين السور وللدفاع عنه ولضرب الأعداء عند محاولتهم التقرب منه، إضافة إلى موقع الطائف على مرتفع ولحائطها المزود بالأبراج الفضل في حمايتها من الاعداء.

**النقوش في الطائف:**

نقشت الكتابات والزخرفة على الصخور في رؤوس الجبال والهضاب وفي بطون الأودية وعلى بعض الاحجار، من هذه النقوش، نقش وادي سيسد ونقش وادي هدا، ونقش وادي العرضة، كذلك نفذت النقوش في الاماكن التي يرتادها الناس للنزهة كما هو الحال في نقش أم العراد ونقش جبل ام السباع ونقش الردف.

أما الزخارف التي كانت مرتبطة مع الكتابات في النقوش او تكون منفصله عنها، فكان من هذه الزخارف (شجرة الحياة) وهي عبارة عن زخرفة متمثلة بشجرة الرمان على جانبيها سمكتين متقابلتين نفذت على صخرة في جبل ام السباع (صورة ١)، كما وردت زخرفة على نقش بشكل سمكة منفرده نفذت على صخرة في جبل أم السباع (صورة ٢)، ومن الزخارف الأخرى هو شكل ثعلب نفذ على صخرة في أم العراد (صورة ٣).

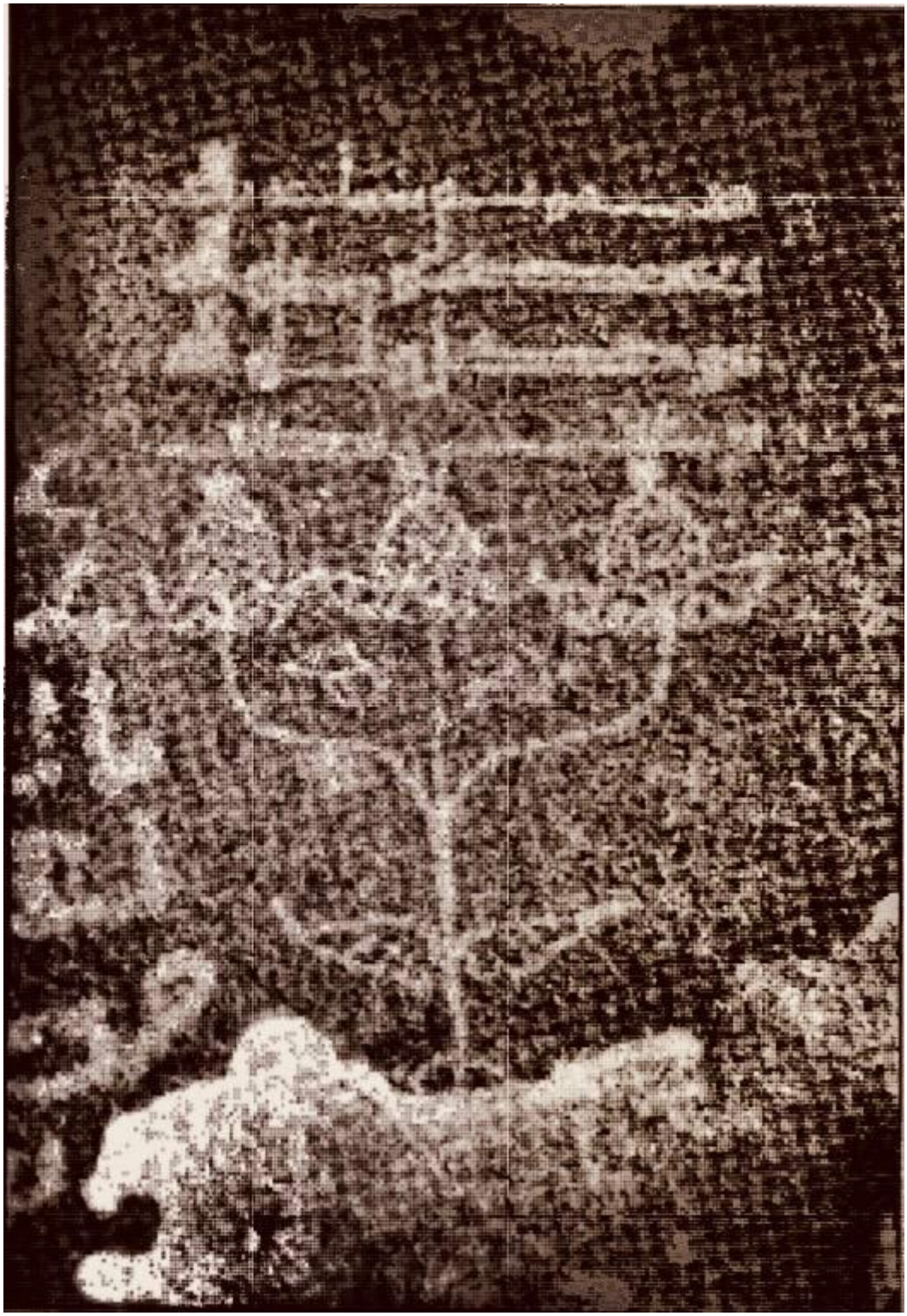

(١) شجرة الحياة

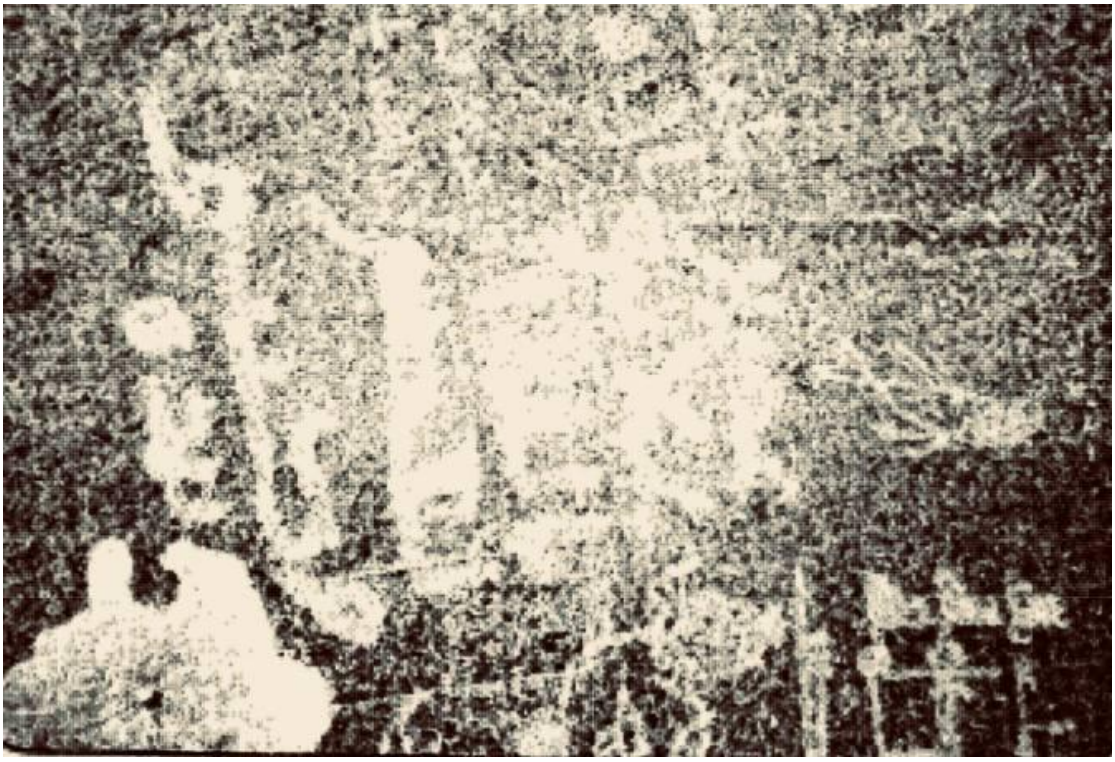

(٢) سمكة جبل أم السباع

(٣) الثعلب في نقش أم العراد